الاسرائيليون او العبرانيون او سكان فلسطين الجدد ، ولا يقال الصهيونيون ، يعتنون ببيوتهم الجديدة في المستعمرات الجديدة على أرض عربية جديدة • ياتون الى الاسواق العربية ليشتروا الديكور والتحف والهدايا : السيوف العربيـــة المرصعة بماء الذهب او بماء الفضة او بماء الوجه • ويتعلم الباعة كلمات عبرية تنفعهم في وقت الانفراج • اليس هذا هو السلام ؟ وفي الارض متسع للجميع • يستولون على منابع المياه والاحتمالات ، ويقتربون من منابع النفط • وفي وسع الحجاج العرب ان يزوروا القدس • اليس هذا هو السلام ؟• فالذين يستطيعون ان يفرضوا الحرب التي يريدون ، يستطيعون ان يفرضوا السلام الذي يريدون • ولكن ما ينهار سينهار •

يخرج سكان الارض المحتلة الى الشوارع • يبحثون عن سلاحهم الوحيد : حجارة وفخـــار واغصـــان زنزلخت • يشتبكون مع الدبابات وينشدون لاعيـــاد قديمة • تعلن حالة الطوارىء في الاذاعات العربية • الصمود الصمود • يتدخل الشعراء ليحسموا المسألة لمصلحة القصيدة • وتشن حرب اخـرى عـلى مواقـــع الثورة • النشاز الفلسطيني يتصاعد ، فيتصاعد الحرص العربي الرسمي علـى تامين شروط التسوية ، بضرب الشروط الفلسطينية والاجساد الفلسطينية • يتدخل الرئيس الاميركي مرة اخرى ليترجم ايمانه بالله الى عدل • يطلب تعميق قبول قرار ٢٤٢ • نقول : عدل • يعدل تصريحاته ، ويعدل عن ايمانه • نلتمس قرارات جديدة • نذهب الى مجلس الامن • نأخذ فيتو اميركيا جديدا • نذهب الى الجمعية العامة • نحصل على قرار جديد • يكبر ملف العدالة والاعتراف بالحقوق • ناتي الى ساحة الصراع الاصلية • ميزان القوى مختل • العدالة من دون قوة • والقرارات في سلة المهملات •

ولكن ما ينهار سينهار •

ميدان المعركة لا يستطيع ان يظل بعيدا عـن مناخ البيت • التفكك ، التمزق الطائفية ، الاقليمية ، الفساد ، الرشوة ، انبعاث القديم ، الردة ، الاستهلاك • تخلى الممثلون عـــن سلاحهم وذهبوا الـى العـراء • ولكنهـم يحتفظون بســلاح